

تقرير إخبـاري 

صادر عن وكالة مدد الإخبارية - العدد السادس والعشرون - محرم/ ١٤٣٣هـ - نوفمبر / ٢٠١٢م

بعد أن تعددت مظاهره وتنوعت أشكاله

أمريكا الصليبية تسعى لإحكام احتلال جزيرة العرب انطلاقا من اليمن

«موقع استراتيجي يطل على مضيق باب المندب الذي يربط بين البحر الأحمر وخليج عدن، ويعد أحد أكثر طرق الشحن البحري نشاطا على مستوى العالم» ... بهذه الجملة المباشرة تقيم وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) في كتاب الحقائق الذي أعدته عن اليمن والمنشور على موقعها في شبكة الإنترنت أهمية موقع بلاد الإيمان والحكمة من منظور السياسة الخارجية الأمريكية بشقيها الدبلوماسي والعسكري، وهي سياسة تقدم مصالح الدولة الأمريكية -التي تعتقد أنها ما زالت القوة العظمى في العالم- على ما عداها من مصالح باقي الشعوب وحرياتهم وحقهم في الحياة الكريمة عدا إسرائيل بكل تأكيد.

هدفان استراتيجيان

ولعل الحديث عن الدور الأمريكي في جزيرة العرب وتحديدا اليمن في الإطار الضيق لعمليات الإبادة المنهجية التي تمارسها أمريكا بواسطة طائرات القتل من دون طيار بات يعد اختزالا مخلا لتوصيف الوجود الأمريكي في هذه المنطقة الاستراتيجية، والتي تعد جزءا من الطوق الأمريكي الحامي لاحتياطيات النفط العالمية في جزيرة العرب والممتد من البحر المتوسط شمالا مرورا بالبحر الأحمر غربا وصولا إلى خليج عدن والخليج العربي جنوبا .. هذا النفط الذي يمثل شريان حياة الاقتصاد الأمريكي المنهار هو في الحقيقة مسألة حياة أو موت للولايات المتحدة التي حولت تصنيف اليمن في قاموسها السياسي من مجرد دولة «حليفة» في الحرب على الإسلام باسم الإرهاب إلى دولة «محتلة» بكل ما تحمله الكلمة من معان .. وهو احتلال تنوعت مظاهره وتعددت أشكاله حتى أصبح يطابق إلى حد كبير الاحتلال الأمريكي لدول مثل العراق وأفغانستان من عدة جوانب.

فريق خليج عدن التابع لمشروع التهديدات الخطيرة في معهد «أمريكان إنتربرايز» المتخصص في دراسات الإرهاب ومدى تأثيره على المصالح الأمريكية في عدد من المناطق حول العالم مثل القرن الأفريقي والعراق وأفغانستان واليمن كرر في عدد من أبحاثه المتعلقة بالجزيرة العربية التأكيد على نفس الأهداف التوسعية الأمريكية التي أشارت إليها وكالة الاستخبارات قائلا «للولايات المتحدة هدفان استراتيجيان رئيسيان في اليمن: الأول هزيمة القاعدة في شبه الجزيرة العربية وحرمانها من وجود أي ملاذ آمن لأنصار التنظيم العالمي، والثاني منع أية اضطرابات إقليمية في المنطقة من شأنها الإضرار بالمصالح الأمريكية في كل من المملكة العربية السعودية والقرن الأفريقي وتأمين حرية الملاحة في مضيق باب المندب».

ومما يلفت النظر في الكلام السابق أن الولايات المتحدة لا ترى أن هناك طرفا ممن تسميهم «اللاعبين الأساسيين في اليمن» يشكل خطورة على مصالح وأهداف مشروعها التوسعي بالمنطقة سوى المجاهدين في جزيرة العرب الذين يسعون إلى إقامة دولة إسلامية وفق تعبير فريق خليج عدن في أبحاثه المتكررة.

Central Intelligence Agency
The Work of a Nation. The Center of Intelligence
Search

Publications

THE WORLD FACTBOOK

SELECT A COUNTRY OR LOCATION

ABOUT REFERENCES APPENDICES FAQs CONTACT

VIEW TEXT/LOW BANDWIDTH VERSION
DOWNLOAD PUBLICATION

MIDDLE EAST :: YEMEN

PRINT

PAGE LAST UPDATED ON AUGUST 20, 2012

(CONTAINS DESCRIPTION)

CLICK FLAG OR MAP TO ENLARGE

NO PHOTOS AVAILABLE OF YEMEN

SAUDI ARABIA
OMAN
Sa'dah
SANAA
Say'un
Habarut
Al Ghaydah
Nishtun
Sayhut
As Salif
Al Hudaydah
Ibb
Ta'izz
Aden
Al Mukalla
Arabian Sea
Gulf of Aden
Socotra
SOMALIA
ETH.
INDIAN OCEAN

CLICK MAP TO ENLARGE

مقدمة كتاب الحقائق عن اليمن من موقع الاستخبارات الأمريكية على الإنترنت - أرشيف

مظاهر عسكرية

«الاحتلال العسكري الأمريكي» لليمن هو المظهر الأبرز بكل تأكيد من بين مظاهر الاحتلال المتعددة التي يمكن الحديث عنها عند استعراض الوجود الأمريكي الصليبي في بلاد الإيمان والحكمة، والذي يعد فصلا غير منفصل عن الحرب الصليبية التي أعلنها بوش الابن في أعقاب غزوات الحادي عشر من سبتمبر المباركة في نيويورك وواشنطن وبنسلفانيا منذ أحد عشر عاما، وتتجلى مظاهر هذا النوع من الاحتلال في النقاط التالية:

- **إنشاء قاعدة عسكرية أمريكية دائمة** في قاعدة العند الجوية بولاية لحج جنوبي اليمن لتكون مركزا للقيادة العسكرية الأمريكية في حربها على الشريعة في أبين ومنطلقا لشن هجمات بطائرات من دون طيار على المسلمين في جزيرة العرب، وهي القاعدة التي نزل فيها الخبراء العسكريون الأمريكيون قبيل شن الحملة الصليبية - السعودية الأخيرة على ولايتي أبين وشبوة في مايو الماضي وأسفرت عن مقتل عشرات المسلمين من المجاهدين والأهالي بما في ذلك شيوخ ونساء وأطفال.

- **هجمات طائرات القتل الأمريكية من دون طيار** والتي وصل عددها خلال العشرة أشهر الأولى من العام الجاري ٢٠١٢ إلى ٣٦ غارة قاتلة مقارنة بعشر غارات فقط خلال العام الماضي ٢٠١١ فيما تعد الموجة الأعنف لهذا النوع من الهجمات الأمريكية في تاريخ اليمن الذي شهد ولأول مرة تزايد عدد غارات الطائرات بدون طيار على أراضيه مقارنة بنظيرتها في باكستان، وهي غارات أثارت جدلا واسعا داخل اليمن والولايات المتحدة في الفترة الأخيرة بعد أن سقط ضحيتها العشرات من الأهالي غير المقاتلين بما في ذلك النساء والأطفال كما حدث في مجزرة منطقة رداع بولاية البيضاء في الثاني من سبتمبر الماضي والتي أسفرت عن مقتل ١٣ مسلما

بينهم نساء وأطفال إضافة إلى عدد من الجرحى.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن سبتمبر الماضي شهد كذلك وللمرة الأولى تحليقا مكثفا ومنخفضا للطائرات الأمريكية من دون طيار في أجواء العاصمة اليمنية صنعاء عقب اقتحام الشباب اليمني للسفارة الأمريكية هناك في إطار الاحتجاجات التي اشتعلت في العالم الإسلامي عقب الإعلان عن فيلم أمريكي مسيء لمقام النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

صنعاء تحت الاحتلال

• **مئات الخبراء العسكريين وقوات مشاة البحرية «المارينز»** يتوزعون بشكل رئيس على ثلاث مجموعات:

الأولى: في قاعدة العند الجوية التي يوجد بها المئات من عناصر مشاة البحرية الأمريكية بهدف تأمين حماية تلك القاعدة الحيوية في جنوب البلاد، ولضمان تسيير عمل برنامج الطائرات غير المأهولة على أكمل وجه في قتل المسلمين بجزيرة العرب، إضافة إلى اضطلاعهم بالإشراف والمشاركة في قتال مجاهدي أنصار الشريعة في أبين وشبوة كما جرى منتصف العام الجاري.

الثانية: يبلغ عددها وفق المعلن ٢١٠ جنديا تحتل قلب صنعاء بدعوى حماية مقر السفارة الأمريكية وتأمين بعثتها الدبلوماسية، وكان عدد هذه القوات في السابق يبلغ ٦٠جنديا قدموا لنفس الغرض في مايو من العام الماضي إلا أنه ارتفع بأربعة أضعاف تقريبا بعد إرسال ١٥٠ جنديا على دفعتين إثر أحداث السفارة الأخيرة، فيما لم تحدد السفارة الأمريكية ميعادا لانسحاب هذه القوات خارج اليمن واقتصرت على القول بأنها سوف تعمل لوقت محدد في إطار «القانون الدولي»!!

وقد عرضت إحدى القنوات المحلية اليمنية مؤخرا تسجيلا لطائرة نقل عسكرية أمريكية طراز «سي ١٣٠» ترسو في ساحة مطار صنعاء حيث تجري عمليات تفريغ معدات عسكرية منها، ليتم نقلها بعد ذلك في شاحنات تابعة لجيش نظام صنعاء مباشرة إلى منطقة فندق الشيراتون المجاور للسفارة الأمريكية، والتي يظهر التصوير تحول محيطها إلى قاعدة عسكرية جديدة لقوات مارينز يبدو أن أمريكا تعدها لوجيستيا لإقامة طويلة في اليمن بخلاف ما تزعم سفارتها في صنعاء.

الثالثة: تتحدد مهمتها في تدريب وتطوير القوات البحرية لنظام صنعاء في خليج عدن ومضيق باب المندب والبحر الأحمر بهدف القضاء على الإسلام باسم «الإرهاب» وتأمين طرق الملاحة البحرية ونقل النفط في تلك المنطقة بالغة الأهمية للأمريكيين كما أوضحوا بأنفسهم، وقد زخرت شبكة المعلومات الدولية الإنترنت بعدد من المقاطع تعرض لعمليات تدريب تلك القوات لعناصر البحرية اليمنية ونزول بعضها في ميناء الحديدة على ساحل البحر الأحمر.

وجدير بالذكر أن المجاهدين كانوا قد نفذوا كمينا محكما في مدينة الحديدة لمجموعة من هؤلاء المدربين الأمريكيين أوائل العام الجاري أسفر عن إصابتهم بجراح خطيرة.



جثامين مسلمين قتلتهم طائرات الموت الأمريكية في منطقة رداع بولاية البيضاء - أرشيف

المياه القاتلة

• **البوارج الحربية الأمريكية** المنتشرة في خليج عدن والبحر الأحمر وتشارك في الحملة الصليبية على المسلمين في جنوب الجزيرة العربية. ورغم شح المعلومات المتاحة عن عدد ونوعيات هذه القطع البحرية الأمريكية والقوات العاملة بها إلا أنه من المؤكد أنها شاركت في كل من قصف المعجلة بولاية أبين عام ٢٠٠٩ بصواريخ كروز كما أكدت ذلك وسائل الإعلام الأمريكية، وحرب أبين الأخيرة بالقصف المتكرر على مختلف مناطقها وهو ما كشفه شهود عيان من سكان مدينة شقرة الساحلية التي أكد سكانها لعدد من وسائل الإعلام المحلية رؤيتهم لصواريخ تنطلق من بارجات في البحر تجاه مناطق حكم أنصار الشريعة وهو أمر معروف وموثق على مواقع تلك الوسائل على الإنترنت.

يضاف إلى السابق ما ذكرته بعض الصحف مثل الخليج الإماراتية في ذلك الوقت حول «تمركز قوات أمريكية بالقرب من الساحل اليمني ووصول ٢٤ وحدة من مشاة البحرية الأمريكية تضم ٢٠٠٠ فرد على متن سفن تابعة للبحرية تضم سفينة هجومية برمائية، وذلك بهدف المساعدة في إتمام مهمة القضاء على أنصار الشريعة» وفق تعبير الصحيفة.

وربما كانت المدمرة «يو إس إس كول» مفخرة سلاح البحرية الأمريكي هي أشهر تلك القطع والتي وفق الله تعالى المجاهدين في ضربها بعملية استشهادية جريئة في خليج عدن عام ٢٠٠٠ أسفرت عن إعطابها وإخراجها من الخدمة لسنوات، وهو ما قد يفسر تكتم وزارة الحرب الأمريكية بشأن البوارج الأمريكية المحيطة بجزيرة العرب خوفا من تعرضها لضربات مماثلة على أيدي المجاهدين.



طائرة نقل عسكرية أمريكية «C130» تفرغ حمولتها العسكرية في مطار صنعاء الدولي - أرشيف


عبدربه و الرئيس الأمريكي أوباما في جلسة خاصة

كرزاي اليمن

«الحكام العملاء» أيضا من أبرز السمات اللصيقة بالاحتلال الأمريكي لبلاد المسلمين، وكما نصبت واشنطن كرزاي في أفغانستان وعلاوي في العراق وشيخ شريف في الصومال من خلال ألعوبة الانتخابات الهزلية التي لا تروج إلا على السذج وتكون نتائجها دائما محسومة قبل أن تبدأ، فكذلك نصبت أمريكا في اليمن عميلا جديدا هو عبد ربه هادي الذي يفهم حقيقة السمع والطاعة للأمريكيين الصليبيين بعد أن تشرب الخيانة من رئيسه العميل السابق علي صالح خلال ١٧ سنة قضاها نائبا له يشاركه في جرائم العمالة لأمريكا ومحاربة الشريعة وقتل المسلمين في اليمن ونهب ثرواتهم وإفقارهم وتجويعهم.

ويبدو أن هادي الذي التقى حاكم البيت الأبيض أوباما أواخر سبتمبر الماضي في واشنطن لم يطق حملة الانتقادات الواسعة التي يواجهها سيده الصليبي في الداخل الأمريكي بسبب سياساته القاتلة للمسلمين في جزيرة العرب وباكستان والصومال بالطائرات من دون طيار، فما كان منه إلا أن انبرى مدافعا عنه ليعلن أنه يوافق شخصيا على كل ضربة تشنها الطائرات الأمريكية وتقتل المسلمين في اليمن واصفا تلك الطائرات بالأعجوبة الفنية، وكأنه يحاول مساعدة أوباما في تحسين صورته أمام الناخبين الأمريكيين قبل أن يتوجهوا إلى صناديق الاقتراع لاختيار رئيسهم الجديد.

هادي الذي سارع بالاعتذار للأمريكيين عن أحداث اقتحام سفارتهم في صنعاء بدا فخورا وهو يتحدث أمام الأمريكيين في مركز «وودرو ويلسون» الدولي للأساتذة عن جرائم قتله للمسلمين في مختلف مناطق اليمن منذ توليه منصب الرئيس في فبراير من العام الجاري، ولم يكتف بذلك بل قلل أيضا من شأن ردود الأفعال على جرائم تلك الطائرات تجاه المسلمين في وقت كانت تتصاعد فيه ردود الفعل الغاضبة إزاء حوادث مقتل أبرياء بالصواريخ الأمريكية في ولايتي حضرموت والبيضاء بينهم نساء وأطفال، وهي هجمات لم يكلف هادي نفسه عناء الاعتذار عنها رغم أنها تمت بموافقته كما يزعم!!

الحاكم اليهودي

«الحاكم الصهيوصليبي» يعد واحدا من مظاهر الاحتلال الحاضرة دائما في البلدان المسلمة المحتلة، وكما جرت عادة بريطانيا الصليبية في إدارة البلاد الواقعة تحت احتلالها من خلال شخص السفير البريطاني أو ما كان يسمى أحيانا «المندوب السامي»، فإن أمريكا حافظت على تلك التقاليد التوسعية لنظيرتها السابقة في إدارة شئون بلدان المسلمين المحتلة -خاصة جزيرة العرب باعتبارها مصدر النفط الأول والأساسي للأمريكيين- من خلال السفارات الأمريكية التي بيدها السلطة الفعلية لاتخاذ القرار في أهم ملفات البلد المحتل بما يحافظ على استمرار تحقق مصالح أمريكا دون انقطاع، مع الاستعانة في الوقت نفسه بأحد العملاء من أبناء البلد ليؤدي دور رأس النظام (ملك - رئيس - رئيس وزراء) بينما هو في الحقيقة مجرد عبد مطيع ينفذ أوامر مندوب الإمبراطورية الأمريكية في بلاده من غير نقاش، وذلك إمعانا في إخفاء الحقيقة التي لو ظهرت بوجهها القبيح لتسببت في إثارة سخط المسلمين المحتلين.

ويمكن القول بكل ثقة أن جيرالد فايرستاين السفير اليهودي لأمريكا في اليمن هو الحاكم الأوحد والحقيقي للبلاد بلا منازع، فهو يتكلم -على غير ما جرى به العرف الدبلوماسي الدولي- بوجه مكشوف في أدق تفاصيل وخصائص الدولة بدءا من سياسات الحكومة التي يتدخل فيها وينتقدها بشكل واضح لا مداراة فيه، ومرورا بالحديث عن تدهور البنية التحتية والصحة والتعليم في اليمن واعتراضه على الزواج المبكر للمسلمات، وانتهاء بتناول رواتب الجنود وهيكلة الجيش وتقييم الأوضاع الأمنية الداخلية والعلاقات الخارجية للدولة والتأكيد على مبادئ الوحدة ورفض التقسيم!

وفي حوار مرئي أجرته معه مؤخرا إحدى القنوات المحلية اليمنية اعترض السفير اليهودي أن يصفه المحاور بالمراقب الخارجي لأداء حكومة الوفاق، مؤكدا له أنه يعتبر نفسه «شريكا» في تلك الحكومة. فيما أجاب على سؤال المحاور له: لماذا يصفك اليمنيين بالحاكم الفعلي؟ أجاب قائلا: «هذا لطيف جداً من جميع اليمنيين أن يصفوني بهذه الصفة نتيجة الدور الذي أقوم به».

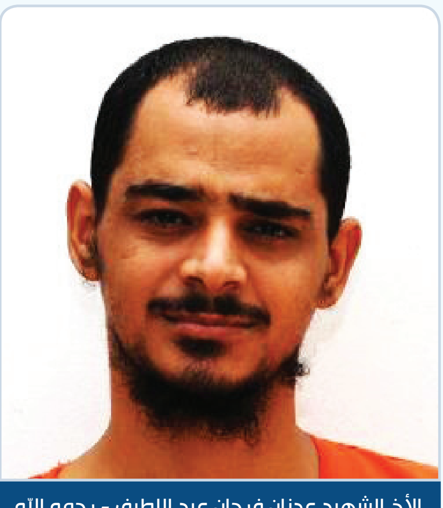
أسرى الحرب

مآسي قضية «الأسرى المسلمين» من أبناء جزيرة العرب وغيرهم في سجون أمريكا السرية والعلنية أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر، إلا أن معسكر جوانتانامو العسكري الأمريكي للتعذيب يبقى أحد أبرز مظاهر وحشية الحرب الصليبية التوسعية في بلدان المسلمين.

ورغم أن أسرى المسلمين من أبناء جزيرة العرب في جوانتانامو لم يتم اعتقال أي منهم في بلادهم، إلا أن بقاءهم -خاصة الـ٩٨ يمنيا منهم- لقرابة ١١ سنة إلى الآن دون محاكمة أو حتى مجرد توجيه اتهام حقيقي لهم يعد نتيجة مباشرة للاحتلال الصليبي لجزيرة العرب، حيث أن السبب الوحيد الذي تعلنه أمريكا لعدم إطلاق سراحهم هو خوفها من معاودتهم القتال ضدها مرة أخرى وهو ادعاء افتراضي لم ولن تتمكن من إثبات صحته على معظم الأسرى فضلا على أن تقدمهم للمحاكمة استنادا إليه.

في ١١ سبتمبر الماضي أعلن الجيش الأمريكي وفاة الشاب اليمني عدنان فرحان عبد اللطيف الشرعبي - شهيدا بإذن الله - والبالغ من العمر ٣٢ عاما في ظروف غامضة في محبسه بمعتقل جوانتانامو، حيث حاول الإعلام الصليبي في البداية الترويج لاحتمالات انتحار عدنان -رحمه الله- مدعيا أنه حاول ذلك عدة مرات من قبل، إلا أن بيانا للقيادة الجنوبية بالجيش الأمريكي استبعد احتمال انتحاره معلنا البدء بتحقيق في أسباب الوفاة لم يتم الإعلان عن نتائجه إلى الآن، مع التذكير بأن شهادات عدد من أسرى المسلمين السابقين في جوانتانامو نفت أن تكون أيا من عمليات الانتحار الثمان السابقة المعلن عنها حقيقية، بل على العكس أكدت أن جميعها كان قتلا عمدا.

ورغم أن قاضيا بإحدى محاكم مقاطعة كولومبيا الأمريكية كان قد أصدر حكما عام ٢٠١٠ بالإفراج عن عدنان -رحمه الله- لعدم كفاية أدلة الاتهام


الأخ الشهيد عدنان فرحان عبد اللطيف - رحمه الله

ضده إلا أن محكمة الاستئناف رفضت الحكم وأكدت أن لأمريكا الحق في اعتقاله لأجل غير مسمى كونه من عناصر تنظيم القاعدة!!

وعلى الأرجح فإن قضية مقتل عدنان -تقبله الله في الشهداء- كانت هي السبب المباشر في إعلان ما تسمى وزارة العدل الأمريكية عن قائمة بأسماء ٥٥ معتقلا في جوانتانامو بينهم ٢٥ يمنيا من المنتظر ترحيلهم لبلدانهم بعد أن تمت الموافقة على إطلاق سراحهم كونهم «لا يشكلون خطراً ولم يتم توجيه اتهامات لهم أو يخضعوا للمحاكمة»، وهي نتيجة يبدو أنها كانت صعبة الإدراك على تلك الوزارة الصليبية المحاربة للإسلام والمسلمين لدرجة أنها استغرقت ١١ عاما كاملا في التحقيق مع هؤلاء الأسرى لتصل إلى حقيقة أنهم كانوا أبرياء!

تنصير المسلمين

لا يمكن لمسلم يغار على دينه أن ينسى صورا التقطتها عدسات المصورين الصحفيين للدبابات الأمريكية وهي تدخل العراق عام ٢٠٠٣ شاهرة الصليب فوق مدافعها، كما لا يمكن له أن ينسى كذلك المقاطع المرئية الشهيرة لجنود أمريكيين في العراق وأفغانستان يدعون المسلمين هناك للارتداد عن الإسلام والدخول في النصرانية بتسهيل وتواطؤ من قياداتهم العسكرية في الجيش الأمريكي. ونظرا لاختلاف نوعية التواجد الأمريكي المعزول نوعا ما داخل القواعد العسكرية في جزيرة العرب مقارنة بالانتشار المباشر في مدن وقرى كل من أفغانستان والعراق، فإنه لم تثبت حالات تنصير قام بها جنود أمريكيون في المنطقة، وإن كان قد ثبت ارتكابهم لجرائم أخرى مثل اغتصابهم فتيات مسلمات على سبيل المثال داخل وكر سفارة بلادهم في صنعاء في الفضيحة التي تفجرت في مايو الماضي وتكتمت عليها السفارة الأمريكية بتواطؤ من نظام صنعاء.

وبما أن **«تنصير المسلمين»** يعد أحد أوجه الاحتلال الأمريكي لبلدانهم فإن أمريكا لم تقصر في هذا الجانب وإن كانت قد اختلفت الوسيلة، حيث صب المنصرون الأمريكيون بتسهيلات من نظام صنعاء الذي منحهم تأشيرات دخول البلاد تركيزهم على معاهد تعليم اللغات في مختلف المدن اليمنية باعتبار أن تواجد الأجانب فيها كمدرسين أمر غير مستنكر شعبيا.

وكان بعض المشائخ في اليمن مثل الدكتور عقيل المقطري قد كشف بعضا من هذه الأنشطة التنصيرية للأمريكيين في مدينة تعز، وذلك في خطبة له حملت عنوان «موعظة نبوية» قال فيها: «هذه مسئولية الأمن، قد قلنا لهؤلاء إن هناك مراكز للتنصير، منها معهد اللغات والمعهد السويدي الكائن بشارع المرور وغير ذلك، أناجيل توزع بأفخر الطبعات، توزع في بلاد المسلمين. من الذي يحمي هذا؟ هل هناك قوانين تحمي هذا؟».

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب كان قد أعلن في مارس الماضي مسئوليته عن تصفية المنصر الأمريكي «جويل شرم» الذي كان يمارس أنشطة تنصيرية تحت غطاء التدريس في المعهد السويدي للغات سالف الذكر، حيث أكد التنظيم أن «المجاهدين في جزيرة العرب لن يسمحوا للمشاريع التنصيرية أن تستمر في يمن الإيمان والحكمة، وأنهم سيواجهونها بكافة الوسائل بعون الله» حسبما ورد في بيان تبني مقتل شرم وقتئذ.

صحوات اليمن

تجربة **«مسلحي الصحوات أو اللجان الشعبية»** كما يطلق عليها في اليمن أيضا من مظاهر الاحتلال المباشر المرتبطة بالسياسة التوسعية الأمريكية في بلاد المسلمين، وقد كانت بدايتها في العراق بتشكيل مجموعات مسلحة من المرتزقة العراقيين الممولين سعوديا وقطريا في مختلف مناطق أهل السنة بالعراق بهدف قتال المجاهدين هناك نيابة عن جنود الصليب الذين أوجعتهم ضربات المجاهدين في بلاد الرافدين، وقد أغرى النجاح النسبي الذي حققته تلك التجربة في بدايتها أمريكا لمحاولة تكرارها في أفغانستان أيضا إلا أنها لم تلبث أن باءت سريعا بالفشل.

وفي جزيرة العرب كررت أمريكا تلك التجربة بالتعاون مع آل سعود كممولين ومسئولي نظام



مسؤول صحوات وقار تلقى العلاج في مشفى سعودي بعد استهداف المجاهدين له

صنعاء كمنظمين وذلك من خلال تجميع عناصر بعض العصابات الإجرامية وقطاع الطرق والمنحرفين أخلاقيا في بعض مناطق ولاية أبين جنوبي اليمن، ومن ثم تسليحهم ودفعهم لقتال أنصار الشريعة تحت مسمى «اللجان الشعبية» وهو اسم يستهدف الترويج لأولئك المرتزقة بوصفهم تيار شعبي عام ضد المجاهدين، وفي المقابل يتقاضى أعضاء تلك اللجان رواتب شهرية يتكفل آل سعود بدفعها وتقدر بنحو ٨٠ دولارا للفرد إضافة إلى بعض الطعام وفق معلومات حصلت عليها وكالة مدد من مصادر موثوقة في أبين.

وقد نجح المجاهدون في جزيرة العرب في تحييد آثار تجربة اللجان الشعبية عليهم وتحويلها إلى عبء يثقل كاهل نظام صنعاء وأسياده الأمريكيين، حيث نجح المجاهدون بتوفيق من الله تعالى أثناء فترة حكمهم لولايتي أبين وشبوة في قطف رؤوس عدد من الزعامات المؤثرة لتلك اللجان كأبي بكر عشال قائد اللجان الشعبية في مديرية مودية بأبين على سبيل المثال.

ثم بعد أن انحاز المجاهدون من أبين وشبوة وذابوا في مختلف مناطق اليمن -تمهيدا لبدء فصل جديد من حرب العصابات ضد أمريكا وعملائها- تحولت تلك اللجان إلى عبء يثقل كاهل نظام صنعاء بعد اختفاء المجاهدين، بل أصبح هؤلاء المرتزقة يقاتلون قوات النظام من وقت لآخر في بعض المناطق كما حدث في لودر منذ ثلاثة أشهر عندما خرجت عناصر تلك اللجان في مظاهرات تطالب بتثبيتها في وظائف حكومية، الأمر الذي قابله نظام صنعاء ليس بالرفض فقط وإنما بأمره قواته بإطلاق النار على متظاهري اللجان.

وبإجراء مقارنة سريعة بين الواقع اليمني وواقع كل من أفغانستان والعراق في ضوء عناصر الاحتلال المباشر السابقة نجد أن هناك تشابها بين البلدان الثلاثة يكاد يصل إلى حد التطابق لولا الفارق الهائل في عدة وعتاد القوات الغازية في أفغانستان والعراق مقارنة بمثيلاتها في اليمن، ورغم وضوح مظاهر الاحتلال الأمريكي الصليبي بشكل سافر في اليمن الذي يعد البوابة الجنوبية لجزيرة العرب إلا أن هناك من لا يزال ينكر تلك الحقيقة متعاميا عنها عمدا أو جهلا، ويتحدث عنها باعتبارها علاقة شراكة وصداقة بين أمريكا واليمن وليست احتلالا، خاصة وأن أمريكا بعد أن ذاقت الويلات والمآسي في العراق وأفغانستان حولت استراتيجيتها إلى حرب الوكالة عن طريق الأنظمة العميلة، وباتت تحرص على عدم إظهار حقيقة احتلالها لبلدان المسلمين بشكل سافر كما في السابق إلا أن تطورات الصراع بين أمريكا والمسلمين لا بد لها أن تكشف هذه الحقيقة كما حدث مؤخرا في اليمن.

المجاهدون في جزيرة العرب من جانبهم أكدوا مرارا أنهم يتعاطون بشكل عملي مع واقع الاحتلال الصليبي لجزيرة العرب على الأرض، وهم يشددون أن لهم هدفان رئيسيان في قتال الأمريكيين وعملائهم المحليين أولهما: إخراج المشركين من جزيرة العرب امتثالا لأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، وثانيهما: بسط الحكم بالشريعة على كل شبر من أراضيها.

ويكررون في أدبياتهم وإصداراتهم الإعلامية المتتالية أن استراتيجيتهم في حمل السلاح ومواصلة القتال على أرض الجزيرة مستمرة ما دام الصليبيون يحتلونها ويعطلون بمساعدة من عملائهم تحكيم الشريعة بها.

دراسة أمريكية حديثة تؤكد:

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب يقوى بمرور الوقت .. وأمريكا أخفقت في القضاء عليه

أكدت دراسة أمريكية حديثة حملت اسم «القاعدة في اليمن: مكافحة التهديد من جزيرة العرب» أن تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب يزداد قوة بمرور الوقت وأن استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في القضاء عليه أخفقت في تحقيق أهدافها.

الدراسة أعدتها «كاثرين زيمرمان» الباحثة الأمريكية ورئيسة فريق خليج عدن بمشروع التهديدات الخطيرة في معهد «أمريكان إنتربرايز» المتخصص في دراسات ما يسمى أمريكيا «الإرهاب» في كل من اليمن والقرن الأفريقي والعراق وأفغانستان ونشرتها في منتصف أكتوبر الماضي، وقد أوضحت خلالها أن الاستراتيجية الأمريكية في مواجهة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب وأنصار الشريعة اعتمدت على أمرين أساسيين: أولهما عمليات التدخل المباشر بهدف القضاء على ما وصفته ب«التهديد الفوري» للتنظيم لمصالح أمريكا، والثاني جهود النظام اليمني في مكافحة الإرهاب والحد من الملاذات الآمنة لمقاتلي القاعدة في ولايتي أبين وشبوة بشكل خاص.

انتصار سريع الزوال

وأشارت إلى أنه رغم انسحاب أنصار الشريعة من مدينة عزان بولاية شبوة في ١٧ يونيو من العام الجاري ٢٠١٢ وإعلان الجيش اليمني انتصاره عليهم إلا أن مقاتلي أنصار الشريعة ما زالوا يمارسون أنشطتهم بفاعلية في ولايتي أبين وشبوة رغم عدم سيطرتهم عليهما كما كان الوضع في السابق ما أتاح لهم التحرك والعمل بدون قيود الحكم والإدارة، موضحة أنه في ضوء الأوضاع الراهنة يمكن القول بأن انتصار الجيش اليمني كان «عابرا وسريع الزوال».

ولفتت الدراسة إلى أن وكالات الدفاع والاستخبارات الأمريكية استمرت على مدى عامي ٢٠١١ و٢٠١٢ في تنفيذ عمليات مباشرة ضد تنظيم القاعدة في اليمن وتمكنت من خلال غارات الطائرات من دون طيار من إلحاق ضرر جزئي بجانب من قيادة التنظيم، إلا أنها وفي الوقت نفسه فشلت في الإجهاز على القيادة المؤسسة له والتي ما زالت سالمة لم يمسها أذى بل ولديها الرغبة والقدرة على شن هجمات ضد الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد أن أظهرت هذه القيادة «عمقا ومرونة في الأداء» مكناها من تعويض مقتل قياديين في وزن فهد القصع وأنور العولقي ومحمد العمدة، وهي قدرات سوف تستمر بفاعلية طالما كان للقاعدة «ملاذا آمنا في اليمن».

وأضافت «نجحت الغارة الأمريكية في سبتمبر ٢٠١١ في قتل الداعية الأمريكي أنور العولقي ومعه الأمريكي سمير خان اللذين ساهما بشكل كبير في إنتاج وإخراج مجلة «إنسباير» الإنجليزية الجهادية التابعة لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب، ورغم أن مقتل العولقي وخان تسبب في تأخر إصدار العدد الثامن من «إنسباير» إلا أن ذلك لم يوقف جهود التنظيم في إصدار المجلة الإنجليزية واسعة



AL QAEDA IN YEMEN:
COUNTERING THE THREAT FROM THE ARABIAN PENINSULA

KATHERINE ZIMMERMAN

OCTOBER 2012

A REPORT BY THE CRITICAL THREATS PROJECT OF THE AMERICAN ENTERPRISE INSTITUTE

غلاف الدراسة الصادرة عن فريق خليج عدن الأمريكي - أرشيف

الانتشار»، مشيرة إلى أن عمليات التدخل العسكري المباشر المشتركة بين القوات الأمريكية واليمنية لم تنجح في القضاء على خطر القاعدة في جزيرة العرب الذي ما زال لديه ملاذات آمنة في مختلف المناطق اليمنية شمالا وجنوبا ما يمكنه من تدريب مقاتلين والتخطيط لشن المزيد مما أسمتها «الهجمات الإرهابية» ضد الولايات المتحدة وحلفائها.

أمل ضعيف

وقالت زيمرمان « أظهرت الولايات المتحدة مقدرة ضعيفة على توجيه ضربة عقابية عالية المستوى لقيادة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، وبناء على ذلك فإن الولايات المتحدة بحاجة إلى إعادة توجيه استراتيجيتها في اليمن لتتضمن طرقا أكثر واقعية من تلك المعتمدة حاليا، ما يعني إعادة صياغة المعايير الأمريكية لدعم جهود مكافحة الإرهاب اليمنية، إضافة إلى زيادة مستوى المشاركة العسكرية الأمريكية في تلك الجهود، وإلا فإن الولايات المتحدة سوف تكون قد علقت حماية مصالحها في اليمن على مجرد أمل في أن يتمكن النظام اليمني من القضاء على تنظيم القاعدة وهو ما قد لا يتحقق بسبب ضعف قدرات الحكومة اليمنية».

وأوضحت أنه في الوقت الذي ازدادت فيه قوة تنظيم القاعدة منذ مطلع ٢٠٠٩ فإن الحكومة اليمنية -شريكة أمريكا في الحرب على الإرهاب- وعلى العكس من ذلك ازدادت ضعفا، مشيرة إلى أن عبد ربه هادي رئيس نظام صنعاء الحالي والذي عمل نائبا لرئيس النظام السابق علي صالح منذ أكتوبر ٩٤ كان معروفا عنه أن له تأثيرا ضعيفا في سياسة صنعاء، حيث أن صالح أتى به ليكون مجرد «رمز جنوبي» بعد نهاية الحرب الأهلية في اليمن بين الشمال والجنوب.

وأردفت «بسبب ضعفه السياسي المفترض كان هادي هو المرشح المثالي لتولي رئاسة النظام في صنعاء إذ أن من أسمتهم «سماسرة السلطة في اليمن» يسعون لحماية نفوذهم داخل البلاد، خاصة وأن هادي عضو في الحزب الحاكم الذي يرأسه صالح وهو ما جعل هذا الحزب يحافظ على موقعه المهيمن ضمن الحكومة اليمنية الجديدة، ومن جانب آخر فإن الشخصيات القوية في المعارضة رأت في هادي شخصا بدون قاعدة سياسية ما قد يجعله يقدم تنازلات لهذه الشخصيات وهو ما قام به بالفعل» حد قول زيمرمان.

بعد أفغانستان والعراق والصومال واليمن

شمال مالي الجبهة الأمريكية الجديدة في الحرب على الشريعة

منذ نحو سبعة أشهر وما بين عشية وضحاها أصبحت أنباء مالي ذلك البلد الأفريقي الفقير والممزق بفعل الصراعات السياسية المفتعلة في معظم الأحيان تحتل مساحات كبيرة في الصحف العالمية والمحلية وجداول نشرات الأخبار في محطات الإذاعة والتلفزيون، الأمر الذي جاء في أعقاب وقوع شمال البلاد تحت سيطرة جماعات جهادية سنية نجح مقاتلوها في إنزال هزيمة ساحقة بقوات الحكومة المركزية للبلاد.

ولعل ما يلفت النظر عند محاولة فهم هذا الاهتمام الإعلامي المتبوع بنشاط سياسي محموم أفريقيا ودوليا هو الوتيرة المتسارعة لتطور الأحداث في شمال مالي -خاصة فيما يتعلق بالتدخل العسكري لإخراج الجهاديين منه- وبشكل لا يتناسب كما وكيفا مع طبيعة الأحداث الدائرة هناك مقارنة بالحالة السورية على سبيل المثال، والتي تشهد مذابح جماعية تسحق العشرات يوميا وتفوق في فظاعتها تلك التي وقعت للمسلمين في البلقان خلال عقد التسعينات من القرن الماضي، كما أنها أي -المذابح السورية- تتميز عن غيرها بخاصية النقل الحي على الهواء مباشرة بواسطة محطات الأخبار العالمية، ومع كل هذا ما زالت دول الغرب تؤكد أنه لا نية لديها لتدخل عسكري لوقف المذابح في سوريا!!

فما الذي حدث في شمال مالي إذن واستدعى كل هذا الزخم السياسي والعسكري الحثيث على المستوى الدولي؟

حكم الشريعة

الإجابة عن هذا السؤال باختصار هي أنه في ٢١ مارس من العام الجاري ٢٠١٢ اندلع تمرد لضباط من الجيش المالي قاده النقيب «أمادو سانوجو» للإطاحة بالرئيس المالي «حامادو توماني توري»، وصاحب ذلك اضطرابات سياسية وانفلات أمني وعمليات سلب ونهب في كل من العاصمة باماكو ومناطق شمال البلاد في مدن كيدال وجاو وتمبكتو التي يدين غالب سكانها بالإسلام ويتميزون بتنوع عرقي يجمع بين قبائل الطوارق والعرب إضافة إلى الأفارقة.

وبعد معارك ضارية بين كل من الجماعات المجاهدة والجيش المالي وحركة تحرير أزواد العلمانية انقشع غبار المعارك ليسفر عن سيطرة المجاهدين على إقليم أزواد بشمال مالي، فسيطرت جماعة «أنصار الدين» على مدينتي تمبكتو وكيدال بينما سيطرت جماعة «التوحيد والجهاد» على منطقة جاو، ليبدأ بعدها فصل جديد في تاريخ شمال مالي حيث تحولت تلك المناطق إلى أراض تحكمها الجماعات الجهادية بالشريعة الإسلامية.

وقد أعلنت الجماعات الجهادية الحاكمة لإقليم أزواد منذ البداية أنها لم تأت لقتال أي من الجماعات الموجودة في المنطقة وإنما جاءت بهدف «إقامة حكم الله في أرض الله وبين عباد الله» كما ذكر ذلك الشيخ «سنده ولد بو عمامة» -حفظه الله- المسؤول الإعلامي لجماعة أنصار الدين في تصريحات أدلى بها لبعض القنوات الإخبارية في بدايات سيطرة



الشيخ سنده ولد بو عمامة المسؤول الإعلامي لجماعة أنصار الدين - أرشيف

المجاهدين على الإقليم.

ورغم محاولات التشويه الإعلامي المتكررة خاصة من قبل وسائل الإعلام الفرنسية نجحت الجماعات المذكورة بعد أن أقامت حكم الشريعة في بسط الأمن وتأمين المدن والطرق والقضاء على الجريمة وإلغاء الضرائب والمكوس ونشر الدعوة للتوحيد وإقامة نظام قضاء وشرطة إسلاميين وغير ذلك، الأمر الذي نتج عنه انتعاش الحركة الاقتصادية كما ورد ذلك في عدد من وسائل الإعلام مثل موقع «مفكرة الإسلام» الذي عرض لتقرير من شمال مالي جاء فيه التالي: «أفاد مواطنو المناطق الشمالية والجنوبية في مالي أن المئات من النازحين الشماليين عادوا إلى ديارهم للعيش تحت قانون الشريعة طمعا بإمكانية الحصول على فرص عمل ومياه نظيفة وكهرباء وغذاء أرخص نسبيا في بعض المناطق وفقا لشبكة الأنباء الإنسانية (إيرين)، وقال التجار في المنطقة أن الجماعات الإسلامية ألغت الضرائب على العديد من السلع الرئيسية وهي تقدم خدمات الكهرباء والمياه غير المنتظمة مجانا، كما قامت بتثبيت أسعار بعض المواد الغذائية الأساسية».

التدخل الصليبي

وعلى الرغم من خلو تصريحات المجاهدين في شمال مالي من أية عبارات تشير بشكل مباشر أو غير مباشر إلى نيتهم تنفيذ هجمات ضد دول الغرب، إلا أن عددا من هذه الدول أعلن عزمه التدخل العسكري لإخراج الجماعات الجهادية من إقليم أزواد وإسقاط حكم الشريعة به.

وربما يكون من المنطقي أن يتحدث فرانسوا أولاند رئيس فرنسا الصليبية عدوة الإسلام الأولى في القارة الأوروبية العجوز عن تدخل عسكري حتمي في منطقة شمال مالي والصحراء الكبرى للقضاء على المجاهدين هناك، ومرد ذلك إلى عدة اعتبارات أهمها أن تلك المنطقة تعتبرها باريس إرثا مشروعا لها منذ حقبة الاحتلال الفرنسي للكثير من دول غرب ووسط أفريقيا، إضافة إلى أن التنظيمات الجهادية المتواجدة في شمال مالي على تنوعها تشكل خطرا حقيقيا يتهدد النفوذ الفرنسي المتهالك أصلا بعد أن وجهت هذه التنظيمات وتحديدا قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي -باعتباره الأقدم بينها- الكثير من الضربات الموجعة لحلفاء فرنسا في المنطقة خاصة الجزائر، فضلا عن اختطافه العديد من الرهائن الفرنسيين خلال السنوات الأخيرة.

كما أنه من الطبيعي أيضا أن تتبنى المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل -التي تشن بلادها منذ منتصف ٢٠١١ حربا شعواء على الوجود الإسلامي السني داخل أراضيها- دعوة التدخل العسكري في شمال مالي على ضوء مقتل الرهينة الألماني «إدجار راوباخ» نهاية مايو الماضي في نيجيريا إثر محاولة فاشلة لتحريره من أسر مجاهدي تنظيم قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي.

إلا أن الأمر الأشد غرابة في قضية شمال مالي هو السعي الحثيث للولايات المتحدة مؤخرا لشن هجوم عسكري شامل ضد الجماعات المجاهدة في المنطقة رغم عدم وجود سبب مباشر وواضح للصراع بين أمريكا وأي من الجماعات الجهادية النشطة في هذا الجزء من العالم. يستثنى من ذلك الاتهامات

الأمريكية لقاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي بالمسئولية عن اقتحام القنصلية الأمريكية في بنغازي الليبية وقتل السفير في سبتمبر الماضي، وهي اتهامات لم تقدم واشنطن عليها دليلا واحد حتى الآن كما أن قاعدة المغرب الإسلامي لم يصدر عنه بيانا يؤكد أو ينفي مسئوليته عن قتل سفير أمريكا في ليبيا.

مخاوف أمريكية

وقد أرجع بعض المحللين مثل «د.بدر حسن شافعي» الخبير في الشؤون الأفريقية الاهتمام الأمريكي والدولي بما يجري في مالي كون رئيس مالي المخلوع أحد المشاركين في المبادرة الأمريكية لمكافحة الإرهاب في منطقة الساحل والصحراء، وهو بهذا التحليل يقترب بشكل كبير من حقيقة الدوافع الأمريكية التي تضع مسألة محاربة الإسلام باسم الإرهاب على قائمة أولوياتها السياسية والعسكرية منذ نحو ١٥ عاما.

وبمتابعة أنشطة الاستراتيجية الأمريكية في مجال مكافحة ما تسميه «الإرهاب» خلال العقد الأخير يتضح أن الولايات المتحدة تصب ثقلها العسكري المباشر وغير المباشر على المناطق التي تنجح الجماعات الجهادية في إقامة الحكم بالشريعة الإسلامية على أراضيها، وهو ما حدث مع كل من حركة طالبان في أفغانستان ودولة العراق الإسلامية في العراق وحركة الشباب المجاهدين في الصومال وأنصار الشريعة في اليمن، ويلحق بذلك الجماعات الجهادية في شمال مالي الذي طعمت مدنه المختلفة ثمار حكم الشريعة الإسلامية خلال الأشهر الست الماضية بعدما استشعر أهلها التحسن الملحوظ في مجالات حياتهم المختلفة وتحديدا الأمنية والمعيشية منها.

أمريكا بدورها أيضا استشعرت خطرا كبيرا يتزايد بمرور الوقت ويتمثل في اتساع دائرة القبول الشعبي لجماعات أنصار الدين وقاعدة المغرب الإسلامي والتوحيد والجهاد في إقليم أزواد، ما قد يترتب عليه حصول هذه الجماعات على المزيد من الملاذات الآمنة والأفراد المقاتلين المناهضين للسياسات الأمريكية الصهيوصليبية ضد الإسلام والمسلمين، الأمر الذي يمكن أن يترجم في الواقع إلى المزيد من الهجمات الجهادية ضد الولايات المتحدة وحلفائها ليس في أفريقيا وحدها وإنما داخل أمريكا نفسها التي ينحدر نحو ١٥٪ من سكانها من أصول أفريقية، والذين قد يتعاطفون مع قضايا وطنهم الأم وينحازون إليها ضد سياسات الدولة التي يعيشون فيها وما زالت تعاملهم كمواطنين من الدرجة الثانية.

استراتيجية التدخل

إذن فأمريكا تتحرك وبكل سرعة من أجل إجهاض مشروع حكم الشريعة في شمال مالي انطلاقا من حربها على الشريعة ذاتها في المقام الأول وخوفا من التهديدات المحتملة التي قد تنجم عن التأخر في التدخل العسكري في إقليم أزواد، الأمر الذي يعلمه المجاهدون في مدن شمال مالي ويبدو أنهم مستعدون



دورية للمجاهدين أثناء صلاة عيد الفطر في أزواد الإسلامية - وكالة أزواد الإخبارية

له كما أكد ذلك الشيخ «يحيى أبو الهمام» -حفظه الله- أمير الصحراء الكبرى في تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي خلال الحوار الذي أجرته معه وكالة نواكشوط للأنباء «ونا».

حيث قال في إجابته على سؤال «ونا» التالي: المنطقة حاليا تعيش على وقع دق طبول الحرب ضدكم كيف تتوقعون هذه الحرب، وهل أنتم جاهزون للحوار من أجل تفاديها؟

«الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد: إن دق طبول الحرب ضدنا ليس وليد اللحظة، والمتغير الجديد هو محاولة فرنسا إقحام بعض الأنظمة التابعة لها بشكل مباشر في هذه الحرب متذرعة بسيطرة الجماعات الإسلامية وتطبيقها للشريعة في إقليم أزواد.



راية التوحيد ترفرف في أزواد - وكالة أزواد الإخبارية

وكما تعلمون فإن كلا من أمريكا وفرنسا وغيرهما من الدول الغربية قامت بمحاولات عديدة منذ منتصف العقد الماضي لتوريط جيوش المنطقة في حربها ضدنا، ويتضح ذلك من خلال الدعم اللوجستي والتدريب والإشراف المباشر على تهيئة هذه الجيوش لمواجهتنا وقد نجحت بعض هذه الجهود، إذ تم توريط بعض الأنظمة وخير دليل على ذلك هو إقحام النظام الموريتاني، وخاصة بعد استيلاء ولد عبد العزيز على السلطة بدعم فرنسي وغربي واضح.

إن المتتبع للحرب الصليبية الحديثة اليوم يدرك أنها تختلف من مكان لآخر تبعا للأهداف المرجوة منها، ونظرا لأهمية الصحراء الكبرى فإن من بين الأهداف الأساسية للحرب هو إيجاد موطئ قدم لقوى الكفر العالمي في هذه المنطقة الحساسة.

وكما هو معلوم فإن استراتيجية العدو الصليبي الآن تعتمد على سياسة التوريط والحرب بالوكالة (جيوش، دول، صحوات) كما هو الحال في الصومال، ورغم ضعف مردود هذه الاستراتيجية إلا أنها باتت الخيار المفضل لدى العدو بعد الهزائم المتكررة التي تلقتها أمريكا وحلفاؤها في أفغانستان والعراق، وما نتج عن حربهم المعلنة على الإسلام من استنزاف اقتصاديات هذه الدول، بحيث أصبح التدخل المباشر خيارا لا يحبذ الغرب الصليبي الإقدام عليه في وقت يدرك فيه أننا ومنذ وقت بعيد أدركنا أن الأسلوب الأفضل والأنجع هو جر العدو الصليبي إلى المواجهة المباشرة، لأن معركتنا الحقيقية معه وليست مع وكلائه الذين باعوا الدين بالدنيا وانخرطوا في التآمر على هذه الأمة، فنهبوا ثرواتها وانتهكوا حرماتها على مرأى ومسمع من العالم كله، فدم الأمة يسيل ويراق على أيدي مجرمين حاقدين متوحشين، ولا يوجد من يرد عليهم أويوقفهم عند حدهم، وما مأساة الشعب السوري عنكم ببعيد».

ثم أضاف «لأجل هذا وغيره فهم يحشدون قوتهم ويحرضون وكلاءهم لحربنا، ونحن مستعدون لها بإذن الله ونقول لامتنا الإسلامية الصابرةالمصابرة ثقي بنصر الله فالمولى عز وجل يقول: «إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل فسينفقونها ثم تكون عليم حسرة ثم يغلبون».

يشار إلى أن مجلس أمن الدول الكبرى كان قد صادق في ١٢ أكتوبر الماضي على قرار يمهد لنشر قوة عسكرية دولية في مالي تتألف من ٣٠٠٠ جندي من دول غرب أفريقيا تدعمهم لوجيستيا فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

الشيخ عوض بانجار يؤكد مجددا فتوى العلماء في أن الجهاد في اليمن فرض عين



الشيخ العلامة عوض محمد بانجار -حفظه الله- أثناء خطبة عيد الأضحى

كرر الشيخ العلامة عوض محمد با نجار -حفظه الله- إعلان موقفه المؤيد للجهاد ضد القوات الأمريكية المحتلة لليمن في خطبة عيد الأضحى المبارك الأخير.

ووجه الشيخ با نجار في الخطبة التي جاءت بعنوان «المداومة على الأعمال الصالحة» وتم نشرها على موقعه في الإنترنت www.banegar.com* كلامه للشباب المصلين قائلا: «اتقوا الله في أنفسكم، فالجهاد فرض وفريضة ماضية وهو اليوم والله فرض عين، في بورما وروسيا واليمن الذي ما زال إلى الآن تقصفه الطائرات الأمريكية ونزل فيه جندي المارينز هذا الكلب ليستحل البلاد، فما هو موقفنا؟ نقول إن الحكم الشرعي هو أن الجهاد الآن فرض عين على القادر، ولكنه يسقط عن المعذور شرعا مثلي لكبر السن، أما بالنسبة لك فأنت شاب قوي وقادر فلا تقل لا لهذا الفرض».

وأوضح في خطبته التي ألقاها في مصلى العيد في مدينة غيل با وزير في ولاية حضرموت شرقي اليمن أن الأعمال الصالحة منها ما هو عمل كبير وعال لا يقدر عليه إلا أصحاب العزائم ثم تتدرج الأعمال بعد ذلك الأقل فالأقل، إلا أن الكثير من المسلمين لم يفعل العمل الكبير ولم يهتم بالصغير رغم أن العمل الصغير به من الفوائد والأجور ما لا يقاس فضله، مؤكدا أن أكبر عمل هو الجهاد في سبيل الله الذي هو جهاد السيف ذروة سنام الإسلام.

وقال الشيخ -حفظه الله- « جهاد السيف سوف يحاسبنا عليه الله عز وجل، فيا مؤمنون قد كتب عليكم القتال، أنتم مؤمنون أم لا؟ لما قال الله تعالى: كتب عليكم الصيام صمتم لأنه سهل، طيب لما قال كتب عليكم القتال؟ تقولون لا هذا ليس وقت القتال، إذن متى وقته؟ لما تموت ثم يأتي ولدك يقول هذا ليس وقته، ثم ولد ولدك يقول هذا ليس وقته، فهل لما تقوم القيامة يكون وقته؟!».

وكان الشيخ عوض با نجار قد أعلن منذ ستة أشهر أن الجهاد ضد الاحتلال الأمريكي لليمن فرض عين، وذلك ضمن فعاليات يوم «اذهبوا فأنتم الطلقاء» الذي أطلق فيه أنصار الشريعة سراح ٧٣ جنديا من قوات نظام صنعاء كانوا أسروهم في إحدى معاركهم أثناء فترة حكمهم لولايتي أبين وشبوة قبل أن ينحازوا منهما لبدء حرب عصابات ضد النظام الحليف لأمريكا.